تركيب الرقيم السومري للنشر والتوزيع

2026

الشهادة العظمى نبي اللّٰه الخضر (عليه السلام)

تفاوتت آراء كبار العلماء قديماً وحديثاً بين مُثبِت ونافٍ لحياة الخضرِ عليه السلام، مما يجعل تحرير مسأَلته وسبر أدلتها ضرورةً عقدية تستحق البحث المعمّق.

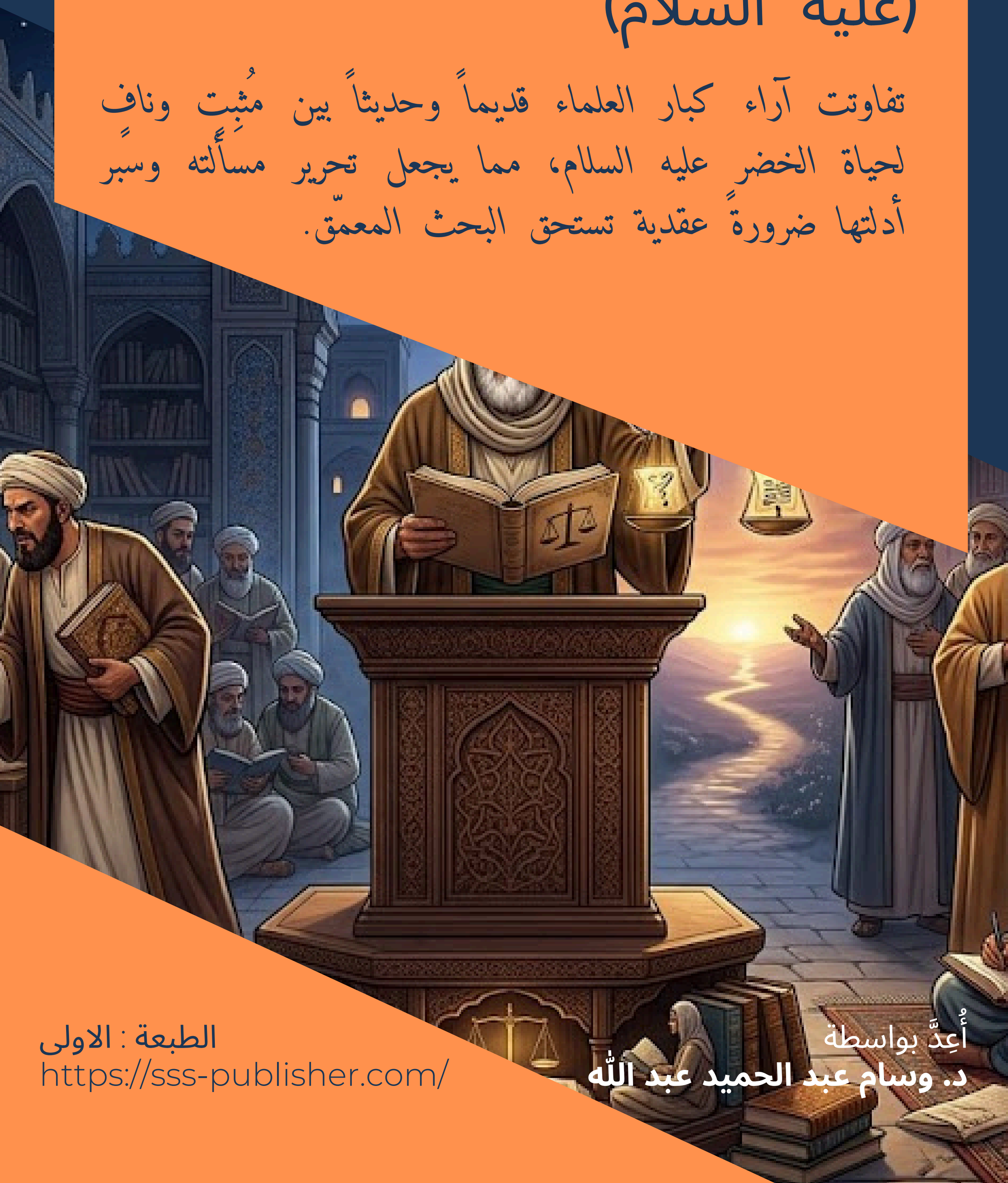

أُعِدَّ بواسطة

د. وسام عبد الحميد عبد اللّٰه

الطبعة : الاولى

https://sss-publisher.com/

الشهادة العظمى

نبي الله الخضر (عليه السلام)

الشهادة العظمى نبي الله الخضر(عليه السلام)
د. وسام عبد الحميد عبد الله
التصنيف : سيرة وتراث
الطبعة: الاولى

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (بلا) لسنة (بلا)

ISBN: 978-9922-7962-39

DOI: 10.62909/978.9922.7962.39

دار تركيب الرقيم السومري للطباعة والتوزيع والنشر الالكتروني
العراق – ديالى – بعقوبه – شارع الاوقاف
هاتف : 07775262892
manager@sss-publisher.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو وساطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

الشهادة العظمى نبي الله الخضر(عليه السلام)

د. وسام عبد الحميد عبد الله

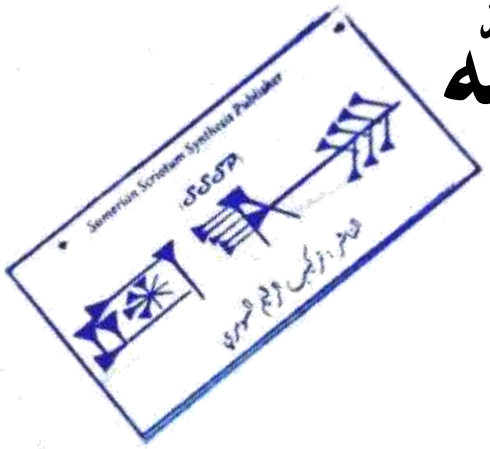

2026

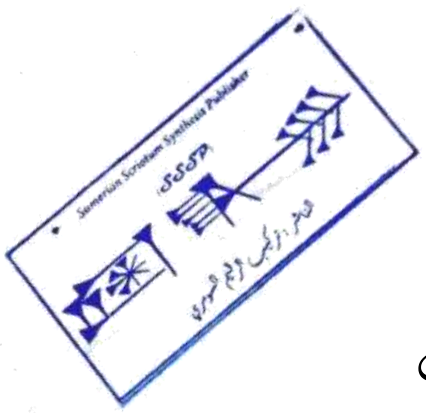

تنضيد الكتاب

معهد الترجمة والكتاب

«ماليزيا»

مراجعة لغوية

الدكتور محمد محمد كاظم

«العراق»

تصميم الغلاف

معهد التكنالوجيا

«الهند»

التوزيع والنشر الإلكتروني ، تمت فهرسة هذا الكتاب في عدد من الفهارس والمنصات الدولية، منها:

كروس ريف	(CrossRef)
أوبن ألكس	(OpenAlex)
مؤشر الاقتباس المفتوح الأوكراني	(OUCI)
سجل مستودعات الوصول المفتوح	(ROAR)
سيمنتك سكولار	(Semantic Scholar)
دايمنشنز	(Dimensions)
ريسرش غيت	(ResearchGate)
فات كات	(Fatcat)
المعيار الدولي للترقيم	(IAS)
مؤشر الاستشهاد العلمي	(SCI)
أوركيد	(ORCID)
سايليت	(Scilit)

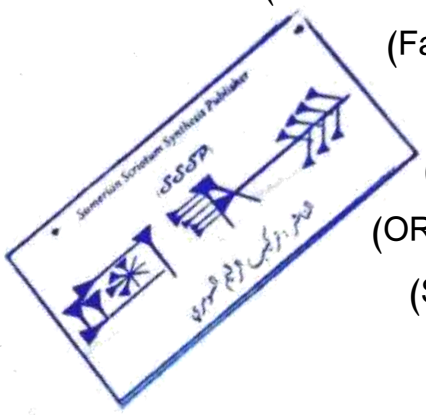

الموقع الرسمي لدار النشر الرقيم السومري للنشر والتوزيع

يتوفر هذا الكتاب عبر الموقع الرسمي لدار النشر، مع تخصيص مُعرّف رقمي دائم (DOI) خاص به: https://doi.org/10.62909/978.9922.7962.39

978-9922-7962-39

الملخص

اختلف العلماء بعد القرون الخيرية في حياة الخضر (عليه السلام) فمنهم مؤيد لحياته ومنهم نافٍ لذلك ، مع العلم أن الموضوع ليس بالجديد، فقد تكلم عن موضوع البحث كل من العلماء الاجلاء مثل ابن الصلاح والإمام النووي والقرطبي وابن عساكر وابن حجر العسقلاني والسيوطي ، وغيرهم كثير ؛ لكن الموضوع لم يكن ذا خلاف كما عليه الآن ، والموضوع محل البحث يستحق الدراسة والغور في سبر النصوص لكونه من واجبات العقيدة الإسلامية الصحيحة.

أسباب اختيار الموضوع :

- اختلاف العلماء بين المؤيد والنافي لحياة الخضر(عليه السلام) ولا يوجد بحث أو رسالة تناولت هذا الموضوع بحثاً ودراسة .
- تفاوت العلماء في ايراد الأدلة بين الحديث الضعيف والحسن دون الاستعانة بالأحاديث الصحيحة المعتبرة .

أهداف البحث :

1.عرض الأدلة على طلبة العلم فيما يخص عنوان البحث وعدم التقيد والتقليد لعالم ما مهما كانت مكانته فنحن أمة دليل .

2. ايراد الأحاديث النبوية الشريفة والكلام عنها وفق مناهج شراح الحديث والأخذ برأي جمهور العلماء.

3. اثراء المكتبة الإسلامية مما يفتح آفاق المعرفة أمام طلبت العلم الشرعي.

المقدمة

إِن الْحَمد لله نحمده ونستعينه وَنَسْتَغْفِرهُ، ونعوذ بِاللَّه من شرور أَنْفُسنَا وسيئات أَعمالنَا، من يهده الله فَلَا مضل لَهُ، وَمن يضلل فَلَا هادي لَهُ، وَأشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله. "

(يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اتَّقوا الله حق تُقَاته، وَلَا تموتن إِلَّا وَأَنْتُم مُسلمُونَ) [آل عمرَان: 102] (يَا أَيهَا النَّاس اتَّقوا ربكُم الَّذِي خَلقكُم من نفس وَاحِدَة، وَخلق مِنْهَا زَوجهَا، وَبث مِنْهُمَا رجَالًا كثيرا وَنسَاء، وَاتَّقوا الله الَّذِي تساءلون بِهِ والأرحام، إِن الله كَانَ عَلَيْكُم رقيبا) [النِّسَاء: 1]

(يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اتَّقوا الله وَقُولُوا قولا سديدا، يصلح لكم أَعمالكُم وَيغْفر لكم ذنوبكم، وَمن يطع الله وَرَسُوله فقد فَازَ فوزا عَظِيما) [الْأَحْزَاب: 70 - 71]

أما بعد: فَإِن أصدق الحَدِيث كتاب الله، وَأحسن الْهدى هدى مُحَمَّد وَشر الْأُمُور محدثاتها، وكل محدثة بِدعَة، وكل بِدعَة ضَلَالَة.

النفس مجبولة على التأسي بغيرها، والاعتبار بما يحدث لمن حولها ولذلك فقد اعتنى القرآن الكريم بالقصص عناية كبيرة، فقد قص علينا قصصاً كثيرة لنأخذ منها العظة والعبرة، ومن القصص العظيمة التي قصها لنا القرآن، قصة موسى والخضر عليهما السلام، ففيها عظات وعبر لا يستغني عن تدبرها المؤمن خلال سيره إلى الله تعالى.

عن عبد الرحمن ابن سمرة قال: ((جئت من غزوة مؤتة)) قال ذكرت قتل جعفر وزيد وابن رواحة، بكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وما يبكيكم؟ فقالوا: وما لنا لا نبكي، وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل فينا. فقال، عليه الصلاة والسلام: لا تبكوا، إنما مثل أمتي مثل حديقة، قام عليها صاحبها: فاجتث رواكبها، وهيأ ساكنها، وحلق سعفها. فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ثم

عاماً فوجاً. فلعل آخرها طعماً يكون أجودها قنواناً وأطوالها ثمراخاً. والذي بعثني بالحق، ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاء عن حواريه ، أو لم يقل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في حديث كميل النخعي: ((اللهم، لا تخل الأرض من قائم بالحجة. أولئك الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدراً، قلوبهم معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في عباده وبلاده. هاهٍ، شوقاً إلى رؤيتهم؟ ولقد صدق رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) : ((مثل أمتي مثل المطر؛ لا يدري أوله خير أم آخره)). والحديث عن الأنبياء والأولياء مهبط ومنازل الرحمة والسكينة ، واسأل الله رحمته ومغفرته في حديثي عن مولانا وسيدنا الخضر (عليه السلام) وأن يجعلها في موازين الأعمال ويثقل بها الأجر.

المبحث الأول

الخضر عليه السلام والدجال

المطلب الأول : من هو الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه

لم يختلف علماء الإسلام السابقون بأن الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه هو (الخضر)[1] (عليه السلام)، إلا القليل منهم وعلى الرغم من ذلك فإنهم بينوا جميع أحاديث (الخضر) (عليه السلام) من حيث الصحيح[2] والحسن[3] والضعيف[4] والموضوع[5]، ونظرة كل عالم إلى الأحاديث كل على حسب اجتهاده وعلمه وكلٌ مأجور إن شاء الله، فكل عالم تناول الحديث من وجهة نظره بالنسبة إلى السند أو المتن الذي رجع اليه وكل أدلى بدلوه لكن هناك أساسيات في سياق العمل الحديثي والعمل بها من موجبات العلم، وأي إغفال لهذا الجانب أو تلك الأساسيات يؤدي حتماً إلى اختلاف النظر لذلك الحديث وبالتالي اختلاف في الفتوى مما يجعل القارئ لهذا أو لذاك الموضوع كالناظر إلى النصوص من خلال فلاتر ضبابية لا تلبث أن تزول بمجرد ظهور الشمس في رابعة النهار وانقشاع ذلك الضباب، لتتضح تلك الرؤية وإن الخلط الذي حصل في أحاديث (الخضر) (عليه السلام) كحقيقة وبين رواة

---

(1) الخضر (عليه السلام) وسيأتي الكلام عنه لاحقاً.

(2) الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً. ينظر: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، (د.ت): ج/1 ، ص 21.

(3) الحسن: وهو نفس تعريف الحديث الصحيح، لكنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان، ينظر: الباعث الحثيث: ج/1 ، ص 40.

(4) الضعيف: وهو ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح، ولا صفات الحسن المذكورة كما تقدم، الباعث الحثيث: ج/1 ص 44.

(5) الموضوع: وعلى ذلك شواهد كثيرة: منها إقرار وضعه على نفسه، قالاً أو حالاً، ومن ذلك ركاكة ألفاظه، وفساد معناه، أو مجازفة فاحشة، أو مخالفة لما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة، ينظر: الباعث الحثيث: ج/1 ، ص 78.

الأحاديث بين الضعيف والمنقطع والمردود والمتروك والموضوع فعندما تأتي إلى الأحاديث التي تحدثت عنه كأي موضوع حديثي ففيه الصحيح وفيه الحسن وفيه الضعيف والموضوع.

فتداولنا لهذه الأحاديث لا يخرجنا من باب العلم وإثراء العقيدة بما يناسبه من حيث الدلالة والموضوع كل على حدة، وعندما نتحدث بأي موضوع عقدي فعلينا أن نتقيد بالمعطيات الحديثية الصحيحة ولا نبالي بقول القائلين أو أدلة المعارضين ما لم تكن ترتكز إلى دليل نصي رصين يستمد قواه من القرآن او السنة، يقول الأستاذ الدكتور: "ذهب جمع كثير من العلماء إلى أن الخضر حي لم يمت، وقد وردت في ذلك أخبار كثيرة، وقد فتح القول بحياته باباً للخرافة والدجل"[1]، ونحن ندور مع الدليل فإن كان الدليل صحيح ومستند إلى الكتاب والسنة نأخذ به ولا يهمنا قول القائلين وإن كان خلاف ذلك فإننا لا نتجاوز الدليل ونقف معه حيث وقف، وبما أنّنا ملزمون بتبيان كل غامض في هذا البحث وفي موضوع (الخضر) (عليه السلام) تحديداً ولا نستطيع الجزم جزماً صحيحاً في سياق الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: "عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: "يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ – أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ – فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ – قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ – أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ"، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ[2]: "يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ

(1) الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن الأشقر، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت؛ دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط 4، (1410هـ-1989م): ج/1، ص 24.

(2) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد العابد وكان مستجاب الدعوة ويعد من الصاالحين ومن الملازمين للإمام مسلم. ينظر: شرح النووي على مسلم:ج/1 ، ص 10.

عَلَيْهِ السَّلَامُ"[1]، ما لم نرتكز على أساسيات البحث الأكاديمي وقبل الدخول في مناقشة هذه الأحاديث لا بد لنا من معرفة (الخضر)(عليه السلام) معرفة شاملة أنبي هو أم لا وعلى ضوء هذه المعرفة سوف نتوصل إلى الحقيقة التي لا تقبل التنازع في الوصول الى معرفتها، وسوف نتحدث عن (الخضر) (عليه السلام) في المطلب التالي.

(1) صحيح مسلم، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة، رقم الحديث(2938): ج/4، ص 2256.

المطلب الثاني: إثبات نبوة (الخضر) (عليه السلام)

إن الله سبحانه وتعالى هو صاحب هذا الوجود وإليه يرجع الأمر كله وأمره مقروناً بإرادته ومشيئته إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وإذا كان لا يسئل عمّا يفعل وكيف كان؛ لأنه المتصرف الوحيد في ملكه وهم يسألون فإذا علمنا أن الأمر صادر منه (سبحانه وتعالى) فليس لنا إلا التسليم بهذا الأمر إن كنّا مؤمنين بالله رباً وإلهاً وخالقاً. وكما قلنا إن معرفة السبب يقودنا حتماً إلى معرفة المسبب، أخرج الإمام البخاري في صحيحه: "بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ (قَالَ مُوسَى: لاَ)، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ((قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ)) [1] ، قَالَ: ((قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا)) [2] ، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ"[3]، وفي رواية الإمام مسلم: "قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ"[4]، يقول الإمام النووي في شرح الحديث: "(فغضب الله عليه إذ لم يرُدَّ العلم إليه) أي كان حقه أن يقول الله أعلم فإن مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو قال تعالى: ((وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ)) [5]، واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر (عليهما السلام) على استحباب الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم وإن

(1) سورة الكهف: الآية:63.
(2) سورة الكهف: الآية:64.
(3) صحيح البخاري، باب ما ذكر في ذهاب موسى (عليه السلام)، رقم الحديث(74): ج/1، ص 26.
(4) صحيح مسلم، باب من فضائل الخضر (عليه السلام)، رقم الحديث(2380): ج/4، ص 1847.
(5) سورة المدثر: الآية:31.

كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم"[1]، أي أنه لولا عتاب الله عز وجل لنبيه موسى (عليه السلام) في عدم إسناد العلم إليه لما علمنا حال (الخضر) (عليه السلام) حتى قص الله سبحانه وتعالى علينا قصصهما في كتابه العزيز وسنة نبيه (ρ) فالأمر أشبه بالأسرار التي خصها الله تعالى بعلمه، يقول ابن كثير: "قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ مُتَقَدِّمًا فِي زَمَنِ أَفْرِيدُونَ ابْنِ أَثْفِيَانَ حَتَّى أَدْرَكَهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ الْخَضِرُ أُمُّهُ رُومِيَّةٌ وَأَبُوهُ فَارِسِيٌّ. وَقَدْ وَرَدَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ فِرْعَوْنَ أَيْضًا"[2].

والشاهد على ما ورد أعلاه أن الأمر كان سراً ولم يعلم نبي الله موسى (عليه السلام) إلا بتعليم الله سبحانه وتعالى له مع العلم أنه كان معاصراً لنبي الله موسى (عليه السلام) فلم يطلب الله تبارك وتعالى من (الخضر) (عليه السلام) أن يأتي إلى نبيه موسى (عليه السلام) بل حظ الله سبحانه وتعالى نبيه موسى (عليه السلام) على الرحلة إليه وطلب العلم منه لكونه أعلم منه فالعلم يؤتى إليه ولا يأتي إليه. وأما نبوته فقد دلّت عليه النصوص من الكتاب والسنة، أما الكتاب فهو قوله تعالى: ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ٦٥)) [3]، يقول الإمام مقاتل في تفسيره: "((ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا)) يقول أعطيناه النعمة وهي النبوة ((وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)) من عندنا علماً"[4]، وفي تفسير هذه الآية يورد ابن الجوزي فيقول: "قوله تعالى: ((ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا)) في هذه الرحمة ثلاثة أقوال: أحدها إنها النبوة، قال مقاتل، والثاني: الرقة والحنو على من يستحقه، والثالث:

---

(1) شرح النووي على مسلم، باب من فضائل (الخضر) (عليه السلام): ج/15، ص 137.
(2) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، (1408هـ-1988م): ج/1، ص 280.
(3) سورة الكهف: الآية:65.
(4) تفسير مقاتل، سورة الكهف، الآيات 1-110: ج/2، ص 594.

النعمة، في قوله تعالى: ((وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)) أي من عندنا علماً قال ابن عباس: أعطاه علماً من علم الغيب"[1]،

وقد تحدث الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية فقال: "وَقَدْ دَلَّ سِيَاقُ الْقِصَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ مِنْ وُجُوهٍ:

أَحَدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)) [2].

الثَّانِي: قَوْلُ مُوسَى لَهُ: ((قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)) [3]

فَلَوْ كَانَ وَلِيًّا وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ، لَمْ يُخَاطِبْهُ مُوسَى بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى مُوسَى هَذَا الرَّدَّ، بَلْ مُوسَى إِنَّمَا سَأَلَ صُحْبَتَهُ لِيَنَالَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ، الَّذِي اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ دُونَهُ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ نَبِيٍّ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا، وَلَمْ تَكُنْ لِمُوسَى – وَهُوَ نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَرَسُولٌ كَرِيمٌ، وَاجِبُ الْعِصْمَةِ – كَبِيرُ رَغْبَةٍ، وَلَا عَظِيمُ طَلَبَةٍ فِي عِلْمِ وَلِيٍّ غَيْرِ وَاجِبِ الْعِصْمَةِ، وَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَيْهِ، وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّهُ يَمْضِي حُقُبًا مِنَ الزَّمَانِ، قِيلَ: ثَمَانِينَ سَنَةً. ثُمَّ لَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ تَوَاضَعَ لَهُ، وَعَظَّمَهُ، وَاتَّبَعَهُ فِي صُورَةِ مُسْتَفِيدٍ مِنْهُ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مِثْلُهُ يُوحَى إِلَيْهِ كَمَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَقَدْ خُصَّ مِنَ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَالْأَسْرَارِ النَّبَوِيَّةِ، بِمَا لَمْ يُطْلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى، الْكَلِيمَ، نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكَرِيمَ.

الثَّالِثُ: أَنَّ الْخَضِرَ أَقْدَمَ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الْغُلَامِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْوَحْيِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ. وَهَذَا دَلِيلٌ مُسْتَقِلٌّ عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَبُرْهَانٌ ظَاهِرٌ عَلَى عِصْمَتِهِ; لِأَنَّ الْوَلِيَّ لَا يَجُوزُ لَهُ الْإِقْدَامُ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ

(1) زاد المسير في علم التفسير: ج/3، ص 97.
(2) سورة الكهف: الآية:65.
(3) سورة الكهف: الآيات:66-70.

بِمُجَرَّدِ مَا يُلْقَى فِي خَلَدِهِ، لِأَنَّ خَاطِرَهُ لَيْسَ بِوَاجِبِ الْعِصْمَةِ; إِذْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ بِالِاتِّفَاقِ. وَلَمَّا أَقْدَمَ الْخَضِرُ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الْغُلَامِ، الَّذِي لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، عِلْمًا مِنْهُ بِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ يَكْفُرُ."[1].

لماذا سمي الخضر(عليه السلام) بالخضر:

وإنما سمّي الخضر للحديث الذي أخرجه الإمام البخاري: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: "إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ"[2][3]، وفي المنتقى أثر عن سبب تسميته الخضر أنه قال:عن مجاهد: إنما سمّي الخضر لأنه كان إذا صلى اخضرّ ما حوله"[4]، وذلك لأن (الخضر) (عليه السلام) قد شرب من عين الحياة ومن شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت فقد روى في كتاب العظمة فقال: "فنزع الخضر ثيابه، ثم دخل العين، فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن، واحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتسل، ثم خرج فلبس ثيابه"[5].

وأشار إلى تلك العين الإمام الترمذي في سننه حيث أشار إليها في شرحه على آيات في سورة الكهف في لقاء النبي موسى (عليه السلام) وفتاه بـ(الخضر) (عليه السلام) فقال: "قال: فكانا يقصان آثارهما، قال سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتاً إلا عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش"[6]، وكذلك أشار إليها الحافظ المنذري في مختصره

---

(1) البداية والنهاية: باب (الخضر) (عليه السلام): ج/1، ص 379.
(2) صحيح البخاري، باب حديث الخضر مع موسى (عليه السلام)، رقم الحديث(3402): ج/4، ص 156.
(3) الفروة: هي قشرة وجه الأرض بيضاء: يابسة ليس فيها نبت؛ خضراء لما نبت فيها من عشب أخضر، (تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري).
(4) المنتقى من مسموعات مرو-مخطوط-، أبو عبدالله ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت: 643هـ) أعده للمكتبة الشاملة: أحمد الخضري: ج/1، ص 134.
(5) العظمة: أبي الشيخ الأصبهاني: ج/4، ص 1362.
(6) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، (1409هـ-1998م): ج/5، ص 161. قال الترمذي(حسن صحيح).

على صحيح مسلم فقال: "فرقد موسى وفتاه فاضطرب الحوت (أي تحرك) قال في الشرح: لأنه أصابه من ماء عين الحياة"[1].

المطلب الثالث: حياة (الخضر) (عليه السلام) مناقشة وترجيح الأدلة

لقد كانت وما زالت شخصية نبي الله (الخضر) (عليه السلام) من الشخصيات التي أثير حولها الجدل قديماً وحديثاً، ولذلك كان الاختلاف بين مفسر وآخر وبين محدث وفقيه في مسألة (الخضر) (عليه السلام) بين المحققين الذين يؤكدون حياته إلى أن يقتله الدجال وبين المحدثين الذين التزموا بالقواعد الحديثية في المتن والسند، ولا يمكن قبول أي حديث دون أن يختبروه بالقواعد العلمية الرصينة إذا صح التعبير ولكل فريق شاهده وحجته ولا زلنا نتوارث هذا الخلاف إلى الآن ولكن بحلة جديدة وتحت مسميات عديدة وإن كان مضمون الخلاف واحد وتبادل الفريقين أشنع التهم والأباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان وجعلوا الإسلام كله يدور حول هذا الموضوع فإذا ما أثبت أحد من العلماء حياة (الخضر) (عليه السلام) قامت الدنيا على رأسه ولم تقعد ونبذوه بالتبديع والتفسيق والضلالة وإذا ما رد آخر أحاديث حياة (الخضر) (عليه السلام) قامت قيامته ونبذوه بالتكفير والخروج والزيغ فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن الموضوع برمته لا يخلو من كونه مسألة عقدية متنازع فيها ولا تستوجب كل هذه الطعون والمثالب بين الفريقين وإن لم ينتبه الدعاة والمحققون إلى خطورة هذا الأمر فسوف ينتقل النزاع من بين فريقين إلى نزاع بين أمتين، وسوف نناقش في هذا البحث الموضوع بعينه وسوف نلتزم ما ألزمنا به أنفسنا من بيان للحقيقة بعيداً عن الهوى والميل إلى فريق معين دون الآخر، وسوف نبدأ بذكر الأدلة على حياة (الخضر) (عليه السلام) ونناقش الاعتراضات حتى نصل إلى نتيجة واحدة لا تقبل الازدواج ومنه العون.

---

(1) مختصر صحيح مسلم، أبو محمد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري (ت: 656هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط 6، (1407هـ-1987م): ج/2، ص 427.

الدليل الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه: "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: "مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ"[1]، وفي رواية الموطأ: " أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ النبي (ﷺ): "مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ حَتَّى يُخَيَّرَ"[2].

وبما أننا قد أثبتنا نبوة (الخضر) (عليه السلام) في المطلب السابق، إضافة إلى كونه مكلف بعمل خص بالأسرار والعلوم النبوية الخاصة به وبعلمه لتعليم الله له جزء من علم الغيب كما بينا سابقاً ولم يكن اطلاع نبي الله موسى (عليه السلام) على وظيفة (الخضر) (عليه السلام) إلا لمعاتبته وليعلم أن في الكون من هو أعلم منه ومن باب الموعظة في أفعال القدر في الخير والشر ومردها إلى الله سبحانه وتعالى كما أن موسى (عليه السلام) لم يُعلم أحداً إلا فتاه وهو نبي أيضاً (عليهم الصلاة والسلام) ولكون الأمر غيب لا يطلع عليه أحد إلا خواص عباده، وأما اختيار نبي الله (الخضر) (عليه السلام) أن ينسئ أجله حين اغتسل وشرب من عين الحياة ومن شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت، فقد روى: "فنزع الخضر ثيابه، ثم دخل العين، فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن، واحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتسل"[3]. وقد أشار إليها الإمام الترمذي في سننه: " يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتاً إلا عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش"[4]، وكذلك ذكرها الحافظ المنذري في مختصره فقال: "أي تحرك، لأنه أصابه من ماء عين

([1]) صحيح البخاري، باب ((فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم)) (النِّسَاء) الآية 69 ، رقم الحديث(4586): ج/6، ص 46.

([2]) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الإصبعي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الكويت، (د.ط)، (1412هـ-1998م) ، رقم الحديث(987): ج/1، ص 390.

([3]) العظمة: أبو الشيخ الأصبهاني: ج/4، ص 1362.

([4]) سنن الترمذي، باب تفسير سورة الكهف (المجلد الخامس) ، رقم الحديث(3149): ج/5، ص 161.(حديث حسن صحيح).

الحياة"[1]، فلا يستبعد إمداد الله في أجله إلى قبل قيام الساعة وعده من المنظرين. وقول الإمام القرطبي في تفسيره بعد أن أورد جميع الأقوال في حياة الخضر(عليه السلام) فقال: "والصحيح القول الثاني وهو أنه حي"[2].

الدليل الثاني:

الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه: "عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: (يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ – أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ – فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ – قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ – أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ)، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: (يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)"[3]، ويعتبر هذا الحديث من أقوى الأدلة الصحيحة عن حياة (الخضر) (عليه السلام) لكون الذي يحدد هذا الرجل هو أبو إسحاق وهو أحد رواة هذا الحديث واسمه إبراهيم بن سفيان فهو يقول: "يقال إن هذا الرجل هو (الخضر) (عليه السلام)"[4]، وعن معمر بن راشد حيث ورد نفس الحديث أعلاه فيقول في نهايته معمر: "وبلغني أنه

(1) مختصر صحيح مسلم، الحافظ المنذري، باب قصة موسى مع الخضر: ج/2، ص 427.
(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي(ت:671هـ)، تحقيق: احمد البردوني وآخر، الناشر: دار الكتب المصرية- مصر، ط2(1384هـ-1964م):ج/11، ص 41.
(3) صحيح مسلم، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة، رقم الحديث(2938): ج/4، ص 2256.
(4) المصدر نفسه:ج/4 ، ص2256.

يُجعل على حلقه صفيحة من نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه"[1]، ولنا في هذا الحديث شواهد عدة:

الشاهد (1):

" أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) حَدِيثَهُ" فلم يقل هذا الرجل قرأت أو حُدثت إنما قال (حدثنا) يقول: في الإشاعة: "أن الذي يقتله الدجال: يا أيها الناس! هذا الذي حدثنا عنه رسول الله (ﷺ)، ... والأصل في الكلام الحقيقة، فيكون رسول حدثه بلا واسطة، ولا شك أن الحمل على التحدث بوسائط مجاز"[2].

الشاهد (2):

"فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا" ما هي الميزة التي تميز بها هذا الرجل عن غيره لا سيما وقد أخرج نعيم بن حماد في الفتن فقال: "معه جنة ونار، ورجال يقتلهم ثم يحييهم"[3].

وكذلك الحديث الآخر الذي فيه: "وَيَقْتُلُونَ لَهُ النَّاسَ"[4]، وكذلك الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده حيث يقول الدجال: " أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ، وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ: بَلَى فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ، وَنَحْوَ أَخِيهِ"[5]، أي أنه لا توجد له ميزة تميزه عن بقية الناس إلا شيء واحد فقط ولا غيره وهو أن الناس يومئذ يعلمون بأنه (الخضر) (عليه السلام) فيقول لهم

---

(1) جامع معمر بن راشد، باب الدجال، رقم الحديث(20824): ج/11، ص 393. تعليق شعيب الأرنؤوط(صحيح) ينظر: صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حيان بن احمد بن حبان الدارمي(ت:354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2(1414هـ-1993م)ج/15 ، ص 211.

(2) الإشاعة لأشراط الساعة، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني (ت: 1103هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط 1، (1422هـ-2002م): ج/1، ص 237.

(3) الفتن، لنعيم بن حماد، باب خروج الدجال وسيرته: ج/2، ص 368.(حسن).

(4) المصدر نفسه: ج/2، ص 371.(ضعيف).

(5) مسند أحمد، من حديث أسماء بنت يزيد، رقم الحديث(27620): ج/6، ص 455، (صحيح لغيره).

الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هو يعلم بأنه (الخضر) (عليه السلام) أي وكأن الدجال يقول للناس أرأيت إن قتلت هذا (الخضر) (عليه السلام) الذي تقولون عنه أنه لا يموت ثم أحييه أتشكون في الأمر؟ فيقولون لا. زيادة في فتنتهم والله أعلم.

الشاهد (3):

"فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ"[1]، وفي رواية أخرى في مصنف ابن أبي شيبة يقول فيها هذا الرجل: "وَالرَّجُلُ يُنَادِي: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ , إنه عَدُوُّ اللَّهِ الْكَافِرُ الْخَبِيثُ , إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يُسَلَّطُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي"[2]، فكيف يقسم هذا الرجل على أنه لا يُسلط على أحد بعده ويقسم كذلك على أنه اشد بصيرة إلا كان ناتجاً عن وحي كونه نبياً حتى وإن كان إلهاماً فإنه غير منضبط لكونه غيباً إضافة إلى أن الأمة الإسلامية منهية عن الحديث مع الدجال فقد صح عن عمران بن الحصين (τ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ، ثَلَاثًا يَقُولُهَا،؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ يَتَّبِعُهُ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ بِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ" [3]، وكذلك حديث: "لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ"[4]، فالمؤمن الصادق يومئذ هو الذي يهرب من الدجال ولا يأتي إليه أبداً فهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي عرف بعلمه وشجاعته وحكمته نهاه رسول الله (ﷺ) فقال: "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ"[5]، فإذا كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي قال فيه رسول الله (ﷺ): "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مُعَلَّمٌ، أَوْ مُعَلِّمٌ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"[6]. أن يكلمه أو أن يجادله فكيف بمن يأتي في القرون التي تسبق الساعة ولقد صح في الحديث الذي أخرجه

(1) صحيح مسلم، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة، رقم الحديث(2938): ج/4، ص 2256.
(2) مصنف ابن أبي شيبة، ما ذكر في فتنة الدجال، رقم الحديث(37522): ج/7، ص 498.
(3) مسند أحمد، حديث عمران بن الحصين (τ)، رقم الحديث(19982): ج/4، ص 431، (إسناد صحيح).
(4) مسند احمد ، حديث ام شريك(τ)، رقم الحديث(27661) ج/6، ص 462، تعليق الأرنؤوط (صحيح).
(5) صحيح مسلم، باب ذكر ابن صياد، رقم الحديث(2930): ج/4، ص 2244.
(6) فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: 241هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، (1403هـ-1983م): ج/1، ص 355.

الإمام أحمد في مسنده: " قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ نَشْكُو إِلَيْهِ الْحَجَّاجَ[1] فَقَالَ: "لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمٌ أَوْ زَمَانٌ، إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ"، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ (ﷺ)"[2]، إلا أن يكون الذي يجادل الدجال نبي مؤيد بالوحي وسياق الحديث يثبت ما بيناه والذي يمارسه الدجال مع هذا الرجل هو أشد أنواع الترهيب الذي يستخدمه في الصد عن سبيل الله والكفر به ولقد ذكر لنا رسول الله (ﷺ) أفعاله فقال: "خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، .... قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ"[3]، مع أن الدجال يقتل ناس كثيرين ثم تتمثل لهم الشياطين فيحييهم كما ذكرنا سابقا" إلا في هذه الحادثة فإنه يستخدم كل السبل البشعة من الترهيب في هذا الرجل لكي يثنيه ولكنه يفشل في النهاية وهذا مما يدل على أن أفعال الدجال لا تكون إلا مع نبي يوحى إليه وهو الذي بيناه.

الشاهد (4):

" فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، وهذا الفعل أي جعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً إما أن تكون معجزة من الله سبحانه تعالى أو كرامة فإذا كانت كرامة من الله سبحانه وتعالى فهي مختصة بالأولياء ولا يستطيع الولي بمجرد الإلهام المحض أن

([1]) هو: أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس -وهو من ثقيف- عامل عبدالملك بن مروان على العراق وخراسان، فلما توفي عبدالملك وتولى الوليد أبقاه على ما بيده، وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، وكفى به إثماً قول أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيزلو أن كل أمة أخرجت خبيتها لكفيناهم بالحجاج وكان حين يسئل عن شعبة يقول: تسألوني عن الشيخ الكافر وقد أسرف في قتلى دير الجماجم، توفي سنة 95هـ، ينظر: وفيات الأعيان: ج/2 ص 29، سير أعلام النبلاء: ج/5 ، ص 199.

([2]) مسند أحمد، مسند أنس بن مالك (τ)، رقم الحديث(2369): ج/3، ص 179، (صحيح).

([3]) صحيح مسلم، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة، رقم الحديث(2938): ج/4، ص 2256.

يقول: "إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ"[1]، فإذا انتفت من كونها كرامة فلا تكون إلا معجزة وهي مختصة بالأنبياء(عليهم السلام) فدل على ذلك أن هذا الرجل هو (الخضر) (عليه السلام).

الدليل الثالث:

الحديث الذي أخرجه الإمام الترمذي في سننه الذي قال فيه: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلاَّ قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ" فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ: "لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلاَمِي" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "مِثْلُهَا، يَعْنِي اليَوْمَ، أَوْ خَيْرٌ"[2]، كما أخرجه الإمام أبو داود في سننه ولكن بلفظ العطف: "لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ مَنْ قَدْ رَآنِي وَسَمِعَ كَلاَمِي"[3]، وقد ذكر في مقدمة السنن فقال: "إن ما سكت عنه فهو صالح وذلك في قوله: "مالم أذكر فيه شيئاً فهو صالح"[4]، وإن حكم الشيخ الأرنؤوط بضعفه إلا السند كله ثقات فلا يضر رواية الثقة عن الصحابي وإن لم يسمع منه وهذا ما أكده محقق مسند أبي يعلى الموصلي فقال عن الحديث المذكور: " لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلاَمِي" فقال: رجاله ثقات"[5]، ومع أن الحديث واضح الكلمات في المنطوق والمفهوم ولكوننا مقيدين بالدليل من حيث المتن في شرح الصحيح في رواية مسلم: "قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه قال في الفتح: " ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر: بلغني أن الذي يقتله الدجال هو الخضر، وكذا أخرجه ابن حبان من طريق

---

(1) صحيح مسلم، باب في صفة الدجال، رقم الحديث(2938):ج/4 ، ص2256.
(2) سنن الترمذي، باب ما جاء في الدجال، رقم الحديث(4756): ج/4، ص 77، (حسن غريب).
(3) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخر، الناشر: دار الرسالة العالمية، الكويت، ط 1، (1430هـ-2009م) ، رقم الحديث(4756): ج/7، ص 135.
(4) مقدمة سنن أبي داود: ص 48.
(5) مسند أبو يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال الموصلي (ت: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، (1404هـ-1984م) ، رقم الحديث(875): ج/2، ص 178.(رجاله ثقات).

عبد الرزاق عن معمر قال: كانوا يرون أنه الخضر[1]. قال الحافظ ابن حجر: قد يتمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابًا ويمكن أن يجُاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابًّا ويحتاج إلى دليل"[2]، وقد أجاب عنه صاحب كوثر المعاني في الكشف خبايا الصحيح: بقوله: "قلت: دليله ظاهر فإن الخضر لو كان يهرم كغيره من الأدميين، يكون داخلًا في قوله تعالى: ((وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ))[3]، فيكون من مدة طويلة، رجع إلى غاية من الضعف لا حركة لها، فالذي يظهر أنه ممتع بشبابه وصحته"[4]، كما أكد شارح سنن أبي داود فقال: "وقال: لعله سيدركه من قد رآني وسمع) بواو الجمع، ولفظ الترمذي: أو سمع (كلامي) وهذا إن صح محمول على رؤية الخضر (عليه السلام)المعمر. وأحسن ما قيل فيه أن معنى (سمع كلامي) أي: وصل إليه الأحاديث المروية عني وإن كان بعد طول زمان، والله أعلم"[5].

وفي شرح فتح الودود قال: "ولعله سيدركه ... إلخ على أنه في رواية الترمذي او سمع هديي فيحتمل أن الواو في رواية المصنف بمعنى أو ... وحمله بعضهم على أنه (الخضر) (عليه السلام)؛ وقال وفيه دليل على حياته"[6]، ولا نريد أن نطيل في بسط الأدلة من الشروح التي تشير إلى أن المقصود منه هو (الخضر) (عليه السلام) ولو استوعبنا جمعها في هذا البحث لخرج عن المألوف والله أعلم.

الدليل الرابع:

---

(1) إرشاد الساري، القسطلاني: ج/10، ص 213.
(2) إرشاد الساري، القسطلاني:ج/10 ص213.
(3) سورة يس: الآية: 68.
(4) كوثر المعاني: ج/14، ص 241.
(5) شرح سنن أبي داود، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الحسين بن علي بن رسلان المقدسي (ت: 844هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، ط 1، (1437هـ-2016م): ج/18، ص 370.
(6) فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، الناشر: مكتبة لينة، مصر؛ مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط 1، (1431هـ-2010م): ج/4، ص 509.

الحديث الذي رواه صاحب دلائل النبوة بسنده فقال: "قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ، سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّ فِي اللهِ عزاء من كل مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ. قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جعفر البغدادي[1]، قال: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)عَزَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، يَسْمَعُونَ الْحِسَّ، وَلَا يَرَوْنَ الشَّخْصَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي الله عزاء من كل مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فأرجو، فَإِنَّمَا الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، (وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، هَذَانِ الْإِسْنَادَانِ وَإِنْ كَانَا ضَعِيفَيْنِ، فَأَحَدُهُمَا يَتَأَكَّدُ بِالْآخَرِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ لَهُ أَصْلًا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرٍ وَاللهُ أَعْلَمُ"[2]. وحديث جعفر الطويل وهو حديث التعزية الذي عزا فيه (الخضر) (عليه السلام) أهل بيت النبي (ﷺ) فقال في نهاية التعزية: "فَقَالَ عَلِيٌّ (رضي الله عنه): أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ"[3]، وهذا دليل قوي لأنه روي فيه حديثان ضعيفان من طريقين مختلفين. والله أعلم.

الدليل الخامس: دليل الجمهور

عرفه صاحب تهذيب اللغة:

الجمهور: لغة: "الرمل الكثير المتراكم الواسع. قال الأصمعي: هي الرملة المشرفة على ما حولها، وجمهر التراب إذا جمع بعضه فوق بعض، ... وجمهرت القوم إذا جمعتهم".

([1]) هو: محمد بن عبدالله بن عمار الأزدي أبو جعفر البغدادي نزيل الموصل أحد الحفاظ، روى عن ابن عيينة وهشيم ويحيى القطان وخلق، وروى عنه النسائي، وأبو يعلى، وعبدالله بن أحمد وخلق، وثقه النسائي وقال غيره كان قيماً بالحديث وعلله رحالاً فيه جماعاً له، توفي سنة 242هـ، ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي: ج/1 ، ص 219.

([2]) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلوجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1408هـ-1988م): ج/7، ص 267.

([3]) المصدر نفسه:ج/27 ، ص267.

الجمهور اصطلاحاً: يعني اتفاق أكثرهم على حكم شرعي ما، وانفراد أحدهم بقول آخر[1].

وجمهور العلماء في الفقه الإسلامي يطلق على المذاهب الأربعة وهم: المذهب الحنفي والمذهب المالكي والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي، ورأي الجمهور في مسألة ما، يعني الأغلبية والأكثرية، فلو قلنا أن للمسألة قولان: قول للشافعية وقول للجمهور، فالجمهور هنا أتباع المذاهب الأربعة ما عدا الشافعية، أي أن رأي الجمهور هم الأكثرية والأغلبية فقد صح عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: " سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعًا فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا"[2].

وكذلك اخرج ابن ماجة[3] في سننه: "سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، يَقُولُ:"إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ"[4] والحديث وإن كان ضعيف فله شواهد من الصحيح وواقع الحال يؤيده ويقويه قال الشارح: "السواد الأعظم أي الجماعة الكثيرة. فإن اتفاقهم أقرب إلى الإجماع. قال السيوطي في تفسير السواد الأعظم أي جماعة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على سلوك المنهج المستقيم. والحديث يدل على أنه ينبغي العمل بقول الجمهور"[5]. وقوله وإن لم يدل على الوجوب فإنه ولا شك يدل على الندب وحديث رسول الله (ﷺ) واضح الدلالة من حيث المنطوق والمفهوم بكونهم لا يجتمعون على ضلالة فالأولى العمل بهذا الحديث من حيث القول والفعل فلا طائل من ذكر هذا الحديث دون العمل به والأخذ به استجابة لقوله (ﷺ)

---

(1) تهذيب اللغة، باب الهاء والجيم: ج/6، ص 272

(2) مسند أحمد، حديث أبي بصرة الغفاري (τ)، رقم الحديث(27267) : ج/6، ص 396، (صحيح لغيره).

(3) هو: أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث، كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والذي يكتب الحديث، وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة، توفي سنة 273هـ (رحمه الله تعالى) ينظر: وفيات الأعيان: ج/4 ، ص 279، سير أعلام النبلاء: ج/14 ، ص 78، الأعلام: للزركلي: ج/7 ، ص 144.

(4) سنن ابن ماجة، باب السواد الأعظم، رقم الحديث(3950): ج/2، ص 1303. قال شعيب الأرنؤوط: حديث إن أمتي لا تجتمع على ضلالة. صحيح بمجموع شواهده.

(5) سنن ابن ماجه، باب السواد الأعظم، رقم الحديث(3950):ج/2، ص1303..

وأغلب الجمهور يرى إن حياة (الخضر) (عليه السلام) من باب التقييد بالنصوص النبوية الشريفة ولا يتجاوزوها قيد أنملة لا كما يظن البعض وما أكثرهم الآن أنه اقرب إلى القصص الخيالي والبدعة والخرافة وما إلى غير ذلك من التهم، ودلائل الإجماع كثيرة منها قول الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: "جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مَوْجُودٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْمَعْرِفَةِ وَحِكَايَاتُهُمْ فِي رُؤْيَتِهِ وَالِاجْتِمَاعِ بِهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ وَسُؤَالِهِ وَجَوَابِهِ وَوُجُودِهِ فِي الْمَوَاضِعِ الشَّرِيفَةِ وَمَوَاطِنِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ وَأَشْهَرُ مِنْ أن يستر وقال الشيخ أبو عمر بْنُ الصَّلَاحِ هُوَ حَيٌّ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَامَّةُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ قَالَ وَإِنَّمَا شَذَّ بِإِنْكَارِهِ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ"[1]، وذكر صاحب العمدة هذا الإجماع فقال: "فالجمهور على أَنه بَاقٍ إِلَى يَوْم الْقِيَامَة"[2]، وكذلك نقل الإجماع الإمام السيوطي في شرحه لصحيح مسلم فقال: "واحتج بهذا الحديث من شذ من المحدثين فقال (الخضر) (عليه السلام) ميت والجمهور على حياته"[3]. والله اعلم.

(1) شرح النووي على مسلم، باب من فضائل (الخضر) (عليه السلام): ج/15، ص 135.
(2) عمدة القاري: ج/2، ص 60.
(3) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أبو إسحق الحويني، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط 1، (1416هـ-1996م): ج/5، ص 484.

المطلب الرابع: اعتراضات وردود

الاعتراض الأول:

وهو رد حياة (الخضر) (عليه السلام) وذلك لكون أن الرسول (ﷺ) قد صح عنه في صحيح مسلم انه قال: "لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ"[1]، وكذلك " عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: "مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ" وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2]، صَاحِبِ السِّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، بِمِثْلِ ذَلِكَ. وَفَسَّرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وجابر بن عبد الله قَالَ: نَقْصُ الْعُمُرِ"[3]، رغم أن الحديث مشكل ولا يمكن قبوله كحجة وعلى الرغم من تفسير عبدالرحمن (بنقص العمر) ولكوننا ملتزمون بالمنهج فلابد لنا من الرجوع إلى شروح الحديث المذكور.

1. يقول ابن قتيبة عن الحديث: "رَوَيْتُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ. أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: "إِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِهَا يَوْمَئِذٍ نَفْسٌ منفوسة". قَالُوا: وَهَذَا بَاطِل بَين للعيان، وَنَحْنُ طَاعِنُونَ فِي سِنِيّ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا كَانُوا. وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ أَسْقَطَ الرُّوَاةُ مِنْهُ حَرْفًا. إِمَّا لِأَنَّهُمْ نَسَوْهُ، أَوْ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) أَخْفَاهُ، فَلَمْ يَسْمَعُوهُ. وَنَرَاهُ -بَلْ لَا نَشُكُّ- أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ". يَعْنِي، مِمَّنْ حَضَرَهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، أَوْ يَعْنِي الصَّحَابَةَ فَأَسْقَطَ الرَّاوِي "مِنْكُم.

([1]) صحيح مسلم، باب قوله (ﷺ) لا، رقم الحديث(2539): ج/4، ص 1965.

([2]) هو: عبدالرحمن مولى أم بُرثن يحدث عن أبي هريرة، وقال ولده: هو عبدالرحمن بن بُرثن روى عن أبي هريرة وجابر بن عبدالله، وروى عنه قتادة وسليمان التيمي، وهو الذي يقول قتادة: عبدالرحمن بن آدم والتيمي يقول: عبدالرحمن صاحب السقاية عداده في البصريين وهو من رجال مسلم، ينظر: المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، (1406هـ-1986م): ج/1 ، ص 187.

([3]) المصدر نفسه، رقم الحديث(2538): ج/4، ص 1966.

وَهَـذَا مثل قَـول ابـن مَسْـعُودٍ فِي لَيْلَـةِ الْجِـنِّ "مَـا شَـهِدَهَا أَحَـدٌ مِنَّـا غَـيْرِي فَأَسْـقَطَ الـرَّاوِي (غَيْرِي)"[1].

2. فسره ابن الجوزي فقال: "وَفِي الحَدِيث الرَّابِع عشر: (مَا من نفس منفوسة تبلغ مائَة سنة) قد يشكل هَذَا على من لَا يعلم فَيَقُول: قد عَاشَ خلق أَكثر من هَذَا قبل الرَّسُول (ﷺ) وَبعده، فَمَا وَجه هَذَا؟ فَالْجَوَاب: أَنه (ﷺ) عَنى بذلك الْمَوْجُودين حِينَئِذٍ من يَوْم قَوْله هَذَا، وَهَذَا قَالَه قبل أَن يَمُوت بِشَهْر كَمَا رُوِيَ فِي الحَدِيث: فَمَا بلغ أحد مِمَّن كَانَ مَوْجُودا من يَوْمئِذٍ مائَة سنة. وَهَـذَا مُبين وَاضح فِي مُسْند ابْن عمر، وَقد سبق شَرحه. وَكثير من الروَاة يقتصرون على بعض الحَدِيث ويتركون المهم، وَرُبمَا عبروا بِالْمَعْنَى وَلم يفهموا الْمَقْصُود، فَيَقَع الْإِشْكَال، وَالله سُبْحَانَهُ لَا يخلي كل زمَان مِمَّن يكْشف الْإِشْكَال وَيدْفَع الشّبَه، فَمَتَى سَمِعت حَدِيثا فِيهِ نوع خلل فانسب ذَلِك إِلَى الروَاة؛ فَإِن الرَّسُول (ﷺ) منزه عَن ذَلِك"[2].

3. شرح الإمام النووي على مسلم ما فيه الفصل فقال: "رِوَايَةِ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرٍ يَقُولُ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمئِذٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ مِثْلُهُ لَكِنْ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) قَالَ ذَلِكَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَدْ فَسَّرَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَفِيهَا عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَالْمُرَادُ أَنَّ كل نفس منفوسة كانت تلك اللَّيْلَةَ عَلَى الْأَرْضِ لَا تَعِيشُ بَعْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ سَوَاءٌ قَلَّ أَمْرُهَا قَبْلَ ذَلِكَ أَمْ لَا وَلَيْسَ فِيهِ نَفْيُ عَيْشِ أَحَدٍ يُوجَدُ بَعْدَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَوْقَ مِائَةِ سَنَةٍ وَمَعْنَى نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ أَيْ مَوْلُودَةٍ وَفِيهِ احْتِرَازٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدِ احْتَجَّ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَنْ شَذَّ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فَقَالَ

---

(1) تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت: 276هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط 2، (1419هـ-1999م): ج/1، ص 162.

(2) كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض، (د.ط)، (د.ت): ج/3، ص 70.

الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَيِّتٌ وَالْجُمْهُورُ عَلَى حَيَاتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي فَضَائِلِهِ"[1]، أي أن هذا الحديث لا يحدد أنه بعد مائة سنة لن تبقى نفس باقية أو حية على الأرض ولا يصح الاحتجاج به في هذا الاعتراض والله أعلم.

الاعتراض الثاني:

"أن (الخضر) (عليه السلام) لو كان حياً إلى زمان النبوة لما وسعه إلا اتباعه والاجتماع به والقيام بنصره، ولكان من جملة من تحت لوائه يوم بدر"[2].

إن الله سبحانه وتعالى قد أخذ الميثاق من جميع الأنبياء أنه إذا ظهر رسول الله (ﷺ) أن يؤمنوا به ويتبعوه وينصروه قال تعالى: ((وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ)) [3]، يقول ابن كثير في تفسيره: "يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَهْمَا آتَى اللَّهُ أحدَهم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، وَبَلَغَ أَيَّ مبلَغ، ثُمَّ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنْ بَعْدِهِ، ليؤمنَنَّ بِهِ ولينصرَنَّه"[4]، وفي البداية والنهاية يقول: "واستلزم ذلك الإيمان وأخذ الميثاق لمحمد (ﷺ)لأنه خاتم الأنبياء فحق على كل نبي أدركه أن يؤمن به وَيَنْصُرُهُ"[5]، أي أن شريعة خاتم الأنبياء هي الشريعة الخاتمة لكل الشرائع مع كون أن النبي (ﷺ) قال: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعيسى بن مريم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ أَبْنَاءُ عَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَلَيْسَ بَيْنَنَا

(1) شرح النووي على مسلم، باب بيان معنى قوله (ﷺ): ج/16، ص 89.
(2) البداية والنهاية، ذكر الحديث الملقب بحديث الفنون: ج/1، ص 349.
(3) سورة آل عمران: الآية:81.
(4) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت:774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة-دمشق ، ط2(1420هـ-1999م): ج/2، ص 67.
(5) البداية والنهاية: ج/1، ص 349.

نَبِيٌّ"[1]، فالأنبياء جاؤوا بدين الإسلام ولكن الشريعة الخاتمة للشرائع هي شريعته (ﷺ) أي أن جميع الأنبياء تدخل تحت شريعته وأحكامه وغضب رسول الله (ﷺ) على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما وجد صحيفة من صحائف أهل الكتاب فقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي"[2]، وقال في نبي الله عيسى (عليه السلام): "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ"[3]، فجميع الأنبياء والرسل داخلين تحت لوائه (ﷺ) دون استثناء ويحكمون بشرعه وليس فيه دليل على أن (الخضر) (عليه السلام) ميت بل إن الآية دالة عليه وعلى حياته لأن الضمير يشير إلى الجمع وذلك بقوله تعالى: ((وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ)) [4] ليشمل (الخضر) (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام) ونبوتهم في آخر الزمان ليحكموا بالشرائع الإسلامية لا غيرها، وأما قوله (لكان تحت لوائه يوم بدر)[5]، وهذا من أعجب الاعتراضات وأغربها فكيف لنبي خصه الله بالأسرار والعلوم اللدنية التي حار فيها أولي العزم من الرسل وقد وكله الله بوظيفة معينة من جهة، ومن جهة أخرى أن (الخضر) (عليه السلام) في زمن البعثة ما يناهز الألف عام وإن ظهر فسوف يفتتن به الناس دون شك إضافة إلى قول رسول الله (ﷺ): "إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ"[6]، وقال الشارح: "(العذر) من مرض أو عدم نفقة أو غير ذلك"[7]،

---

(1) مسند أحمد، مسند أبي هريرة (τ)، رقم الحديث(10994): ج/2، ص 541. تعليق الأرنؤوط(صحيح).
(2) مصنف ابن أبي شيبة، باب من كره النظر في كتب أهل الكتاب، رقم الحديث(26421): ج/5، ص 312.(حسن).
(3) صحيح البخاري، باب نزول عيسى بن مريم (υ)، رقم الحديث(348): ج/4، ص 168.
(4) سورة آل عمران: الآية:81.
(5) البداية والنهاية: ج/1، ص 349.
(6) صحيح البخاري: باب من حبسه العذر عن الغزو، رقم الحديث(2839): ج/4، ص 36.
(7) المصدر نفسه:ج/4 ، ص36.

حتى إن الصحابة (رضوان الله عليهم) يسألوا هذا السؤال ولم يقل أن (الخضر) (عليه السلام) أنه ميت بل على العكس فقد ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: "الخضر بن آدَمَ لِصُلْبِهِ وَنُسِئَ لَهُ فِي أَجَلِهِ حَتَّى يُكَذِّبَ الدَّجَّالَ"[1]، والحديث وإن كان منقطعاً لكن له شاهد من الصحيح يؤيده وهو ما أسلفنا في هذا المبحث نستنتج بأن (الخضر) (عليه السلام) حي إلى أن يكذب الدجال وهذا ما أكده ابن تيمية في المجموع فقد سئل عن الحديث الذي ورد فيه: "(لو كان حياً لزارني) هل هذا الحديث صحيح أم لا؟ فأجاب: وأما حياته فهو حي، والحديث المذكور لا أصل له ولا يعرف له إسناد بل المروي في مسند الشافعي وغيره: أنه اجتمع بالنبي (ﷺ) ومن قال إنه لم يجتمع بالنبي (ﷺ) فقد قال ما لا علم له به فإنه من العلم الذي لا يحاط به"[2]، أما التشكيك بصحة هذه الفتوى فلا طائل منها فقد أشبعت تحقيقاً وتنقيحاً وجامع كتاب الفتاوى ابن تيمية يقول: "هكذا وجدت هذه الرسالة"[3]، والله أعلم.

وقبل أن ننهي بحثنا لابد لنا من ختمه بخير هدي وأفضل الهدي هدي رسول الله (ﷺ) فقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري : فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ – مَسَالِحُ الدَّجَّالِ – فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ

(1) البداية والنهاية، باب (الخضر) (عليه السلام): ج/1، ص 380، (منقطع).
(2) مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، السعودية، ط 1، (1406هـ-1995م): ج/4، ص 339.
(3) المصدر نفسه:ج/4 ، ص339.

حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[1] ، وفي رواية : فَذَلِكَ الرَّجُلُ أَقْرَبُ أُمَّتِي مِنِّي دَرَجَةً[2] .

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

[1] صحيح مسلم ، الإمام مسلم ، باب في صفة الدجال ، رقم الحديث (2938) : 4 / 2256.

[2] المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، باب حديث أبي عوانة ، رقم الحديث (8621) : 4 / 581.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيدنا وقدوتنا محمد صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسار على نهجه وخطاه .

من أجل العلوم في الكون هي العلوم الشرعية ، ومن أفضلها علوم الدين أو علم العقيدة ، ومن أرجى علوم العقيدة هو الإيمان بالغيب كيف وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه فقال : {الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) [البقرة : الآية 5] ، فجعل الفلاح مرتبطاً به .

ومن أبرز ما نختم به بحثنا المختصر النقاط التالية:

1. تعرفنا على الرجل الذي يقتله الدجال في آخر الزمان .
2. بيّنا في البحث أن الخضر (عليه السلام) نبي يوحى إليه كسائر الأنبياء .
3. أوردنا جميع الأدلة التي تحدثت عن حياة الخضر (عليه السلام).
4. ذكرنا جميع الأدلة التي تنفي حياة الخضر (عليه السلام).
5. أجبنا عن جميع الشبه التي قال بها بعض العلماء ممن قالوا بعدم حياة الخضر(عليه السلام).
6. أعترض بعض العلماء باعتراضات من السنة النبوية المشرفة يؤّل فيها بعدم حياة الخضر (عليه السلام).

اللهم أجعل عملنا هذا عندك وثقّل به الموازين وأجعله لنا صدقة جارية، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع

1.: المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، (1406هـ-1986م) .

2.إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

3.الإشاعة لأشراط الساعة، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني (ت: 1103هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط 1، (1422هـ-2002م).

4.الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2،

5.البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م .

6.البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، (1408هـ-1988م)

7.تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت: 276هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط 2، (1419هـ-1999م) .

8.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت:774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة-دمشق ، ط2(1420هـ-1999م) .

9.تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1424 هـ - 2003 م ، الطبعة: الأولى.

10.تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 2001م.

11.الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي(ت:671هـ)، تحقيق: احمد البردوني وآخر، الناشر: دار الكتب المصرية- مصر، ط2(1384هـ-1964م).

12.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البهيقي (ت: 458هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلوجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1408هـ-1988م).

13.الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أبو إسحق الحويني، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط 1، (1416هـ-1996م).

14.الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن الأشقر، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت؛ دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط 4، (1410هـ-1989م)

15.زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

16.سنن ابن ماجه، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

17.سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، (1409هـ-1998م).

18.شرح سنن أبي داود، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الحسين بن علي بن رسلان المقدسي (ت: 844هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، ط 1، (1437هـ-2016م).

19.صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حيان بن احمد بن حبان الدارمي(ت:354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2(1414هـ-1993م).

20.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

21.طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1403.

22.العظمة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة:الأولى.

23.عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

24.فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، الناشر: مكتبة لينة، مصر؛ مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط 1، (1431هـ-2010م).

25.فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: 241هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، (1403هـ-1983م).

26.كتاب الفتن ، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ) ، المحقق: سمير أمين الزهيري ، الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1412.

27.الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، 1409.

28.كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

29.مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، السعودية، ط 1، (1406هـ-1995م) .

30.مختصر صحيح مسلم، أبو محمد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري (ت: 656هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط 6، (1407هـ-1987م).

31.مسند أبو يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال الموصلي (ت: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، (1404هـ-1984م).

32.مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

33.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

34.المنتقى من مسموعات مرو-مخطوط-، أبو عبدالله ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت: 643هـ) أعده للمكتبة الشاملة: أحمد الخضري.

35.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

36.موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الإصبعي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الكويت، (د.ط)، (1412هـ-1998م).